

# فقه الأسماء الحسنى

السلام

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٢٤-٠٨-١٤٢٨هـ

تفریغ: أم الحارث السلفية

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أمّا بعد،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... معاشر المستمعين،  
ومن أسماء الله الحسنى: السلام، وهو اسم ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قول الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: ٢٣]، ومعنى هذا الاسم الكريم أي: السّالم من جميع العيوب والنقائص لكمالته في ذاته وصفاته وأفعاله، فهو -جلّ وعلا- السلام الحق بكل اعتبار:

□ سلام في ذاته عن كل عيب ونقص يتخيله وهم.  
□ وسلام في أفعاله من كل عيب ونقص وشر وظلم وفعل واقع على غير وجه الحكمة.

□ وهو سبحانه السلام من الصاحبة والولد.

□ والسلام من النظير والكفو و السمي والمماثل.

□ والسلام من الند والشريك.

أيها الإخوة المستمعون، وهو اسم يتناول جميع صفات الله تَعَالَى، فكل صفة من صفاته -جلّ وعلا- سلام؛ سلام من كل عيب ونقص.

وفي تفصيل هذا وتقريره يقول ابن القيم رحمه الله تَعَالَى: "ولذلك إذا نظرت إلى أفراد صفات كماله وجدت كل صفة سلاماً مما يضاد كمالها:

فحياته سلام من الموت، ومن السنّة والنوم.

كذلك وقيوميته وقدرته سلام من التعب والغوب.  
وعلمه سلام من عزوب شيء عنه أو عروض نسيان أو حاجة إلى تذكّر وتفكّر.

وإرادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة.  
وكلماته سلام من الكذب والظلم؛ بل تمت كلماته صدقا وعدلا.

وإله سلام من الحاجة إلى غيره بوجه ما؛ بل كل ما سواه يحتاج إليه، وهو غني عن كل ما سواه.

وملكه سلام من منازع فيه أو مشارك أو معاون مظاهر أو شافع عنده بدون إذنه.

ولهيته سلام من مشارك له فيها؛ بل هو الله الذي لا إله إلا هو.

وحلمه وعفوه وصفحه ومغفرته وتجاوزته سلام من أن تكون عن حاجه منه أو ذل أو مصانعة كما يكون من غيره؛ بل هو محض جوده وإحسانه وكرمه.

وكذلك عذابه وانتقامه وشدة بطشه وسرعة عقابه، سلام من أن يكون ظلماً أو تشفياً أو غلظة أو قسوة؛ بل هو محض حكمته وعدله ووضع الأشياء مواضعها، وهو مما يستحق عليه الحمد والثناء كما يستحقه على إحسانه وثوابه ونعمه؛ بل لو وضع الثواب موضع العقوبة لكان مناقضاً لحكمته ولعزته، فوضعه العقوبة موضعها هو من عدله وحكمته وعزته.

فهو سلام مما يتوهم أعداؤه والجاهلين به من خلاف حكمته.  
وقضائه وقدره سلام من العيث والجرور والظلم، ومن توهم وقوعه على خلاف الحكمة البالغة.

وشرعه ودينه سلام من التناقض والاختلاف والاضطراب وخلاف مصلحة العباد ورحمتهم والإحسان إليهم وخلاف حكمته؛ بل شرعه كله حكمة ورحمة ومصلحة وعدل.

وكذلك عطاؤه سلام من كونه معاوضة أو حاجة إلى المعطى، ومنعه سلام من البخل وخوف الإملاق؛ بل عطائه إحسان محض لا لمعاوضة ولا حاجة، ومنعه عدل محض وحكمة لا يشوبه بخل ولا وعجز.

واستواؤه وعلوه على عرشه سلام من أن يكون محتاج إلى ما يحمله أو يستوي عليه؛ بل العرش محتاج إليه، وحملته محتاجون إليه، فهو الغني عن العرش وعن حملته وعن كل ما سواه، فهو استواء وعلو لا يشوبه حصر ولا حاجة إلى عرش ولا إلى غيره، ولا إحاطة شيء به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ بل كان سبحانه ولا عرش، ولم يكن به حاجه إليه وهو الغني الحميد؛ بل استواؤه على عرشه و[استيلاؤه] على خلقه من موجبات ملكه وقهره من غير حاجة إلى عرش ولا إلى غيره بوجه ما.

ونزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا سلام مما يضاد علوه، وسلام مما يضاد غناه وكماله، وسلام من كل ما يتوهم معطل ومشبه، وسلام مما أن يصير تحت شيء أو محصورا في شيء، تَعَالَى اللهُ رَبَّنَا عن كل ما يضاد كماله وغناه.

وسمعه وبصره سلام من كل ما يتخيَّله مشبه أو يتقوَّله معطل، وموالاته لأوليائه سلام من أن تكون عن ذلِّ كما يوالي المخلوق المخلوق؛ بل هي موالاة رحمة وخير وإحسان وبر كما قال الله تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]، فلم ينف أن يكون له ولي مطلقا؛ بل نفى أن يكون له وليا من الذل.

وكذلك محبته لمحبيه وأوليائه سلام من عوارض محبة المخلوق للمخلوق من كونها محبة حاجة إليه أو تملق له أو انتفاع بقربه، وسلام مما يتقوَّله المعطلون فيها.

وكذلك ما أضافه إلى نفسه من اليد والوجه فإنه سلام عما يتخيَّله المشبه أو يتقوَّله معطل.

ثم ختم رحمه الله تَعَالَى هذا التقرير الوافي بقوله: فتأمل كيف تضمَّن اسمه السلام كل ما نزه عنه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وكم ممن حفظ هذا الاسم لا يدري ما تضمَّن من هذه الأسرار والمعاني.

معاصر المستمعين، ومن دلائل هذا الاسم أنه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- ذو السلام؛ أي المسلم على عباده فهو المسلم على رسله وأنبياؤه عليهم صلوات الله وسلمه لإيمانهم وكمال

عبوديتهم وقيامهم بالبلاغ المبين، قال الله تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩]،

وقال تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، وقال تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، وقال تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]، وقال

تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِيْلَ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، والمسلم على عباده وأوليائه في جنات النعيم، قال

تَعَالَى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤]، وقال تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا يَذُنَ رَبُّهُمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، وقال

تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

وجعل -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- جنته دار السلام لعباده من الموت والأسقام والأحزان والآلام والهموم وغير ذلك من

الآفات، قال الله تَعَالَى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وقال الله تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

وجعل -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إفشاء هذا الاسم في الدنيا سببا لدخول دار السلام في الآخرة قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى

تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)) والسلام مسك الختام كما أنه بدء الكلام.

وهذا تنتهي هذه الحلقة، وإلى لقاء آخر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركته.

